(الثالث (أن قوله (لأن معنى الخلق أنه لم يكن ثم كان فكيف يكون ما لم يكن ثم كان لم يزل موجودا (فيقال بل كل مخلوق فهو محدث مسبوق بعدم نفسه و ما ثم قديم أزلى إلا ا و حده و إذا قيل (لم يزل خالقا (فإنما يقتضى قدم نوع الخلق و (دوام خالقيته (لا يقتضى قدم شيء من المخلوقات فيجب الفرق بين أعيان المخلوقات الحادثة بعد أن لم تكن فإن هذه لا يقول عاقل إن منها شيئا أزليا و من قال بقدم شيء من العالم كالفلك أو مادته فإنه يجعله مخلوقا بمعنى أنه كان بعد أن لم يكن و لكن إذا أوجده القديم .

و لكن لم يزل فعالا خالقا [و دوام خالقيته] من لوازم وجوده فهذا ليس قولا بقدم شيء من المخلوقات بل هذا متضمن لحدوث كل ما سواه و هذا مقتضى سؤال السائل له .

(الوجه الرابع (أن يقال العرش حادث كائن بعد أن لم يكن لم يزل مستويا عليه بعد و جوده و أما الخلق فالكلام فى نوعه و دليله على إمتناع حوادث لا أول لها قد عرف ضعفه و ا أعلم .

و كان إبن فورك فى مخاطبة السلطان قصد إظهار مخالفة الكرامية كما قصد بنيسابور و القيام على المعتزلة فى إستتابتهم و كما كفرهم عند